مسجد شمس في الطائف

وأثره الحضاري في الحياة العلمية

د. سليمان بن صالح آل كمال

قسم الحضارة والنظم الإسلامية - جامعة أم القرى

مقدمـــة

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق مسجد شمس (موقعه - تاريخ عمارته - وصفه) ثم بيان دوره الحضاري في الحياة العلمية في الطائف والمتمثل في إنشاء المدارس والكتاتيب الأهلية فيه، كمدرسة دار التعليم العوني، وكتاب الشيخ عبدالرحمن المغربي، وكتاب الأستاذ حسن ألطف، والمعهد الليلي لمكافحة الأمية الذي يشمل (الابتدائي، والمتوسط، والثانوي). والإشارة إلى أبرز من قام بالتدريس فيه من العلماء والمشايخ الأجلاء والأساتذة الفضلاء مع ذكر بعض حياتهم العلمية والتعليمية ونتاجهم العلمي.

موقع المسجد:

بني هذا المسجد في الطائف داخل السور(١)، في المنطقة التي تسمى في تلك الفترة - بعد القرن ١٠ هـ - قرية الهضبة، وتشمل حي فوق، وهم أهل علو الهضبة من جهة جنوب وغرب السور، وحي أسفل - وهم أسفل

---

(١) قام بإنشاء هذه السور الشريف غالب من اللبن والحجر في عام (١٢١٤هـ/١٧٩٩م) لحماية المدينة من العابثين والمفسدين، وحفر تحته خندقاً محفوفاً به من ناحية المدينة، وجدَّد بناءه والي مصر آنذاك محمد علي باشا، وكان له ثلاثة أبواب هي: باب الحزم، باب الريع، باب ابن عباس. إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، ص ٣٤٦. وفي العهد السعودي استحدث الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بابًا جديدًا في وسط السور من الجهة الشرقية بين محلتي السليمانية وأسفل، وباب العزيزية في الجهة الشمالية الغربية للسور.

الهضبة من جهة شمال وشرق السور، وحي السليمانية في الجنوب الشرقي للسور(٢).

أما موقع المسجد فكان شرق حي فوق وجنوب غرب حي السليمانية، ويفصل بين الحيين شارع البريد العام(٣). والمسجد بين مسجدي الوزير من الشمال ومسجد ابن عباس من الجنوب، ويبعد عن الأول بنحو (٦٠) متراً وعن الآخر بنحو (١٠٠) متر تقريباً (٤).

تاريخ عمارة المسجد:

ذكره القاري المتوفى سنة (١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م)(٥)، عندما تطرق لمساجد الطائف داخل السور بقوله: «مسجد صغير يسمى مسجد الغريب، ونسبته للغريب؛ لأنه دفن به العالم الفاضل الشيخ علي الخراس(٦) أحد أشياخ حسن العجيمي»(٧).

وبالرغم من أن للعجيمي كتاب "إهداء اللطائف من أخبار الطائف" ذكر فيه مساجد الطائف إلا أنه لم يشر إلى هذا المسجد، وقد يكون ورد عنده باسم آخر، وهذا ما أرجحه؛ فقد قال ما نصه: «ومنها مسجد بجانب زاوية(٨) السيد الشيخ عبدالقادر الجيلاني(٩) - رحمه الله تعالى - يدخل

---

(٢) محمد سعيد آل كمال، الطائف: جغرافيته - تاريخه - أنساب قبائله، ص ٣٦، ٣٨.

(٣) حول إزالة حي السليمانية والمسجد ينظر مشروع حي السليمانية، مجلة المنهل السنة ٤٨ المجلد ٤٤ ص ٢٦٠.

(٤) قمت بقياس المسافة بالمتر بين المساجد الثلاثة، وكان الحاصل ما أثبته في المتن.

(٥) حول القاري ينظر مبحث: دور المسجد في الحياة العلمية في الطائف.

(٦) لم أجد من مشايخ حسن العجيمي من اسمه علي الخراس، وربما هو نفسه علي بن عبدالرحمن بازغيفان الحضرمي، ذلك لأن بداية اسمه علي، وهو من مشايخ العجيمي متوفى بالطائف. العجيمي، خبايا الزوايا، ورقة ٨٧ ب.

(٧) المساجد التي ذكرها القاري داخل السور معلومة، وعددها (٩) مساجد، البعض منها أزيل، والآخر جُدِّدت عمارته في موقعه. رسالة في تاريخ الطائف ورقة ٦. ولمزيد من المعلومات حول هذه المساجد ينظر: سليمان آل كمال، مساجد الطائف داخل السور: تاريخ عمارتها ودورها العلمي.

(٨) الزاوية: المسجد غير الجامع، ليس فيه منبر، وهو مأوى للمتصوفين والفقراء، والجمع زوايا. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص ٤١٠.

(٩) عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني (ت ٥٦١ هـ/١١٦٦م). الزركلي، الأعلام ٤٧/٤.

إليهما من باب واحد، بناهما محرم الرومي في سنة...»(١٠).

أمَّا الترجيح فهو للأسباب التالية:

أولاً: أن العجيمي تحدث عن مساجد الطائف، ولا يعقل أن يغفل عن ذكر هذا المسجد وفيه قبر شيخه، على أنه قد يكون شيخه قد توفي بعد تدوينه لكتاب "إهداء اللطائف من أخبار الطائف" أو بعد تلميذه العجيمي، ثم إن مساجد الطائف التي أتى على ذكرها سواءً كان موقعها داخل السور أو خارجه معلومة حيث جددت عمارة بعض منها سوى هذا المسجد، كما أنه لم يذكر لهذا المسجد مئذنة أو منبرًا، وعرَّفه باسم الزاوية التي بجانبه، وهو شديد الحرص على التعريف بالزوايا حيث ألَّف عنها مؤلفاً بعنوان "خبايا الزوايا"، وأغلب الظن أن هذه الزاوية مقامة قبل المسجد ؛ لأن الجيلاني متوفى عام (٥٦١ هـ/١١٦٦ م)، لذلك اشتهر بها(١١).

ثانياً: وصف مسجد شمس (الغريب) - والذي سوف نتطرق إليه فيما بعد - ينطبق عليه وصف هذا المسجد بوجود الخلوتين(١٢) (الزاوية) إلى جانبه والدخول إليهما من باب واحد، كما أنه ليس به مئذنة أو منبر كباقي مساجد الطائف.

ثالثاً: نستطيع بالتقريب أن نحدد تاريخ عمارة المسجد من خلال نص القاري السابق، فالشيخ علي الخراس دفن بالمسجد، فالمسجد إذاً مقام قبل دفنه فيه، ثم نُسِبَ إليه، واشتُهر به فيما بعد بعد دفنه، وهو من أشياخ المؤرخ الشيخ حسن العجيمي الذي كانت ولادته ووفاته بين عامي (١٠٤٩ - ١١١٣ هـ/١٦٣٩ - ١٧٠١ م)(١٣)، من ذلك نستطيع القول: إن المسجد أنشئ بعد القرن العاشر الهجري تقريباً. ويؤيد ما ذهبنا إليه قول

---

(١٠) لم يرد تاريخ عمارة المسجد عند العجيمي أو من نقل عنه كالحضراوي، وأضاف العجيمي: «ويقال: إن هذه الزاوية أحد المواضع التي صلى بها النبي ﷺ بمرأى من عداس، وأنه حوط على مصلاه بحجارة. ورأيت بصدر هذه الزاوية حجرا مطليا بالصندل والزعفران لاعتقاد الناس أنه من الحجارة التي حوط بها عداس رضي الله عنه». العجيمي، إهداء اللطائف من أخبار الطائف، ص ٨٠، ٨١ ؛ الحضراوي، اللطائف في تاريخ الطائف، ورقة ٢١ ب.

(١١) الزركلي، المرجع السابق نفسه.

(١٢) الخلوة: يقال: فلان تعبَّد فهو مُستَخْلٍ، مكان الانفراد بالنفس أو بغير. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ٢٥٣/١.

(١٣) للمزيد حول ترجمته ينظر: أبو الخير عبدالله بن أحمد مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، ص ١٦٧ وما بعدها.

العجيمي حول حديثه عن عمارة قرية الهضبة التي بها موقع المسجد ما نصه: «وهي الآن كثيرة البيوت جدا، وابتداء عمارتها بعد الألف»(١٤).

ثم اشتهر هذا المسجد بعد القاري باسم مسجد شمس منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقريباً إلى أن أزيل في عام (١٤٠١هـ/١٩٨٠م) مع محلتي السليمانية وأسفل، وأدخلا في أملاك الدولة ضمن تطوير المدينة(١٥).

وهناك صك وقف ذري لأحد أبناء الطائف بتاريخ ١٣٥٧/١٠/١٤هـ (١٩٣٨م) لدار له بحي فوق أوقفه على ذريته أبناء الظهور والبطون، واشترط فيه أنه إذا انقرضت ذريته يعود الوقف على مسجد شمس بالطائف(١٦).

وبيت شمس من الأسر المكية الثرية الذين حازوا الكتب الكثيرة القيمة والنادرة(١٧).

ومن خلال اطلاعي على سجلات إدارة الأوقاف والمساجد بمحافظة الطائف لم يذكر فيها اسم الموقِف، وتاريخ عمارة المسجد، وعلاقة بيت شمس بالمسجد، سوى اسم المسجد بصفته عنوانا لصفحة السجل (مسجد شمس) وبعض المعلومات الأخرى، ومن هنا لم نستطع أن نحدِّد دور بيت شمس في المسجد، هل هو تجديد عمارته ؟ أم قيامهم على شؤونه من إمامة وآذان وتنظيف، أو التدريس فيه لطلاب العلم ؟ مما جعل المسجد يشتهر بهم، ويحمل اسمهم(١٨).

---

(١٤) العجيمي، إهداء اللطائف، ص ٨٨. ووصل إلينا موقع ومسمى مسجد شمس (الغريب) عن طريق التواتر. ينظر: ناصر الحارثي، موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف، ص١١٦.

(١٥) الحبشي، الدليل المشير، ص ٤٣. وتبلغ المساحة التي أزيلت (٦٠٠) ألف متر مربع أدخلت في أملاك الدولة بعد نزع ملكيتها، وبلغ عدد العقارات المنزوعة (٣٦٥) عقاراً، وقد كانت تضم المنطقة بداخلها (٢٠٠٠) محل تجاري و (٤) مساجد، منها هذا المسجد الذي نحن بصدده، ومسجد كل من الوزير وابن عقيل والعرابي، بالإضافة إلى أربعة خلاوي (زوايا) بداخل مسجد شمس وأربطة للضعفاء، تم نقلها جميعا إلى أحياء أخرى بمدينة الطائف. لمزيد من الاطلاع ينظر: سليمان آل كمال، المرجع السابق نفسه؛ مجلة المنهل، العدد السابق نفسه.

(١٦) صدر الصك بمحكمة الطائف عدد (١٠٤) في ١٣٥٧/١٠/١٤ هـ (١٩٣٨م) واسم الموقف علي بن سليمان الخادم، ينظر: الملحق الأول في آخر هذا البحث.

(١٧) أحرقت النار كتبهم. مرداد، المرجع السابق، ص ٦٣، ٦٤؛ عبد الله غازي، إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام، ٦٣٧/٧. وبيت شمس من سكان محلة أسفل بالطائف.

(١٨) سجلات الأوقاف والمساجد بمحافظة الطائف سجل رقم (١٣).

وصف المسجد:

المسجد صغير على شكل مستطيل طوله من الشرق إلى الغرب نحو (٢٠) متراً تقريباً، ومن الشمال إلى الجنوب نحو (١٥) متراً تقريباً، بما فيه الخلاوي الأربع التي في الشرق والشمال. ويحده من الشرق زقاق(١٩) بعرض (٣) أمتار، ومن الغرب شارع البريد العام ومن الشمال دار أياز (٢٠)، ومن الجنوب مقبرة عون الرفيق (٢١)، ومدخله الرئيس من جهة الغرب، وبه جدار القبلة حيث الباب يفضي إلى ممر مشترك بين المسجد والخلوتين الملاصقتين له من الشمال، فالخلوتان تقعان عن يمين الداخل المسجد وعن شماله، ويتكون المسجد من قسمين: أحدهما عبارة عن رواقين في القبلة نحو الغرب مسقَّف بالخشب، والسقف محمول على (٣) أعمدة مستطيلة فوقها عقود مدببة مبنية بالحجارة واللبن كباقي الحوائط الجانبية، وبه (٤) نوافذ طولية: اثنتان منها في جدار القبلة، إحداهما عن يمين المحراب والأخرى عن

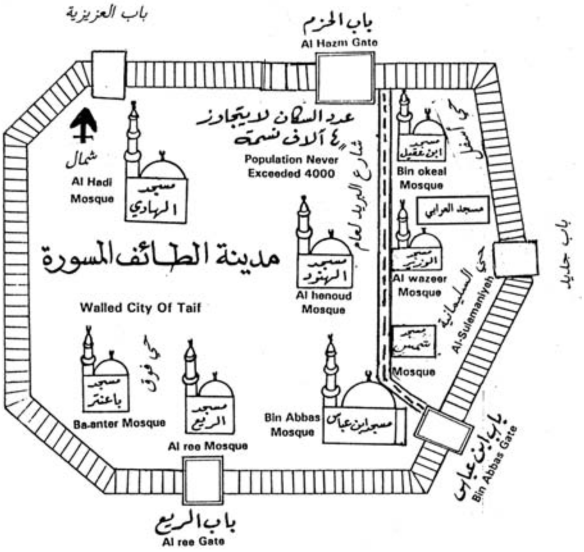
باب العزيزية
باب الحزم
Al Hazm Gate
شمال
عدد السكان لايتجاوز ٤ آلاف نسمة
Population Never Exceeded 4000
شارع البريد العام
مسجد ابن عقيل
Bin okeal Mosque
حي أسفل
مسجد الهادي
Al Hadi Mosque
مسجد العرابي
مدينة الطائف المسورة
Walled City Of Taif
مسجد الهنود
Al henoud Mosque
مسجد الوزير
Al wazeer Mosque
باب جديد
حي السليمانية
Al-Sulamaniyeh
مسجد شمس
Mosque
حي فوق
مسجد باعنتر
Ba-anter Mosque
مسجد الريع
Al ree Mosque
Bin Abbas Mosque
مسجد ابن عباس
باب ابن عباس
Bin Abbas Gate
باب الريع
Al ree Gate

---

(١٩) الزقاق: دون السكة نافذة كانت أو غير نافذة، والجمع أزقة. الخوارزمي، المغرب في ترتيب المعرب، ص ٢٠٨.

(٢٠) آل أياز من الأسر القدامى في محلة السليمانية. عبد الحي آل كمال، الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم، ص ٤٥.

(٢١) عون الرفيق باشا ابن محمد بن عبد المعين بن عون شريف حسني، ولد في مكة سنة (١٢٥٦هـ/١٨٤١ م) ووليها سنة (١٢٩٩ هـ/١٨٨١م)، وتوفي في الطائف عام (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ودفن بالمقبرة، واشتهرت به. في حين أن اسمها قبل ذلك مقبرة الحُجَّاج العصبة، ودفن فيها قبل ذلك والي الحجاز محمد رشدي الشهير بالشرواني المتوفى سنة (٢٩١ هـ/١٨٧٤م)، وهو الذي أنشأها. الزركلي، الأعلام ٥/٩٧ ؛ مساعد بن منصور بن سرور، جدول أمراء مكة وحكامها، ص ٤٥؛ الحضراوي، اللطائف، ورقة (٨٢، ٨٨) ؛ ومعلومات خاصة.

شماله، واثنتان في الجدار الجنوبي بالرواق الأول والثاني مطلة على المقبرة، والمحراب في وسط جدار القبلة مجوَّف ومبني بالحجر واللبن.

أما القسم الآخر الصحن فيقع شرق القسم المظلل، وهو مكشوف وبه شجرة تين (حماط) كبيرة يستظل تحتها الطلاب إذا ازداد عددهم، وبشرق الصحن خلوتان بجوارهما مِيضأة للوضوء، وتستخدم أيضاً لغسل ألواح الكتابة بعد استعمالها من قبل الطلاب، وباب صغير يفضي إلى الزقاق الشرقي للمسجد (محلة السليمانية)(٢٢). هاتان الخلوتان الشرقيتان كانتا مؤجرتين منذ عام (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) على صديق بن صديق السليماني بمبلغ مقداره (٥) ريالات عربي في السنة تنفق على مصالح المسجد، أما الخلوتان الشماليتان فكان علوهما الهوائي مؤجَّراً على جيران المسجد بيت أياز بمقدار (٥) ريالات عربي في السنة، وذلك منذ أعوام سابقة لعام (١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م) تنفق أيضاً على مصالح المسجد، وبيت أياز هم القائمون على شؤون المسجد منذ هذه الفترة(٢٣).

والملحوظ أن مساحة المسجد السابقة تشمل الخلوات الأربع الشرقية والشمالية ؛ أي: أن مساحته صغيرة جداً، ولا يوجد به مئذنة أو منبر كباقي بعض مساجد الطائف في هذه الفترة. كذلك لا تقام فيه الصلوات الخمس إلا من قبل المدرسين والطلاب، وقد يكون السبب في ذلك عائداً لقربه من مسجدي ابن عباس والوزير، أو لوجود قبر الشيخ علي الخراس به كما سبق أن أشرنا ؛ ولذلك نرى من أرخ للطائف من المعاصرين لم يذكره ضمن مساجد الطائف المشهورة(٢٤).

---

(٢٢) هذا الوصف من ذاكرتي لمعرفتي الجيدة بالمسجد مع الاستعانة بالأستاذ عبد الله بن مهدي الخادم من مواليد عام (١٣٥٢هـ /١٩٣٣م)، وأحد من درس في هذا المسجد في كتاب الشيخ عبد الرحمن مغربي في الستينات الهجرية وهو صاحب علم وأدب واسع المعرفة والاطلاع، كان ضمن الهيئة التدريسية في المدرسة السعودية الابتدائية عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، وأول مدرس لمادة اللغة الإنجليزية بمدينة الطائف من السعوديين.

(٢٣) سجلات الأوقاف والمساجد بمحافظة الطائف سجل رقم (١٣).

(٢٤) محمد سعيد آل كمال، المرجع السابق، ص ٣٩؛ الجودي، الطائف بين الموروثات والمستجدات، ص ١١٥؛ سليمان آل كمال، المرجع السابق نفسه.

دور المسجد في الحياة العلمية في الطائف:

للمسجد بصفة عامة مكانة في قلوب المسلمين، فلم يكن مجرد مكان للصلاة أو العبادة فقط، بل كان مقر القضاء والقيادة لعقد الألوية وتسيير الجيوش واستقبال الوفود، ويعد المدرسة الأولى لتعليم أبناء المجتمع الإسلامي في الطائف وتثقيفهم، إذ أدى دوراً مهماً في ذلك. وكانت تعقد فيه الندوات والمحاضرات، وتلقى الخطب، ويتم تعليم الطلاب فيه شتى العلوم والمعارف المختلفة، وشمل ذلك مساجد الأمصار الإسلامية كافة ومن بينها هذا المسجد، ومما لا شك فيه أنه قام بأداء دوره الحضاري العلمي منذ انشائه كباقي مساجد الطائف، إلا أن المصادر المتقدمة لم تسعفنا بتعريفنا على دوره العلمي المبكر في الحياة العلمية في الطائف إلى أن قام قاضي الطائف الشيخ عبد الحفيظ بن عثمان القاري الطائفي المتوفى سنة (١٣٢٦ هـ/١٩٠٨م) بإنشاء مدرسة فيه من ماله الخاص، وأطلق عليها اسم (دار التعليم العوني). ولعلها كانت المدرسة الأهلية الوحيدة التي تشبه المدارس النظامية في هذه الفترة إذا استثنينا المدرسة العثمانية الرشدية الرسمية الوحيدة في الطائف مع الكتاتيب الأربعة التقليدية(٢٥).

وهنالك صلة نسب ومصاهرة قوية بين بيت القاري وبيت شمس، قد تكون من ضمن الأسباب التي جعلت الشيخ عبد الحفيظ القاري يختار موقع المدرسة في هذا المسجد (٢٦).

وفي عام (١٣٢٤ هـ/١٩٠٦ م) عَيَّن القاري الشيخ أحمد عبدالله الشامي المتوفى سنة (١٣٦٢ هـ/١٩٤٣م) مديراً للمدرسة، ومكث في الإدارة مدة سنتين، إذ استمر في إدارتها خلال فترة إمارة الشريف علي باشا إلى انقضاء حكمه ؛ أي: إلى سنة (١٣٢٦ هـ/١٩٠٨م)(٢٧).

---

(٢٥) الحبشي، المرجع السابق، ص ٤٣، وحول الكتاتيب والمدرسة الرشدية ينظر: سليمان آل كمال، التعليم في الطائف وبعض رجاله في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٧ ـ ٢٠، ٣٦ ـ ٤٠.

(٢٦) هذا ما أخبرني به الأستاذ فيصل عثمان كشميري، فهو المسؤول في الوقت الراهن عن أملاك القاري التي عادت لهم ولآل القاضي لصلتهم بهم عن طريق الرحم والمصاهرة.

(٢٧) الحبشي، المرجع السابق نفسه.

وأرجح أن اختيار القاري لاسم المدرسة (العوني) اشتقه من اسم أسرة الحاكم آنذاك علي باشا، فهو من آل عون العبادلة، فأحب أن يتجمل معه في ذلك(٢٨).

وحين يعين القاري مديراً للمدرسة نستدل على أن للمدرسة هيئة تدريسية، ومناهج تسير عليها، ولكن للأسف لم نعرف عنها شيئاً، واختيار القاري لهذا المدير لم يأت من فراغ ؛ لأنه نفسه من أسرة ثرية علمية حازت الكتب القيمة والنادرة، فقد أخذ العلم عن علماء الطائف ومنهم والده الشيخ عثمان القاري، ثم رحل إلى الآستانة، وأخذ عن فضلائها، وأدى اختبار العالمية أمام لجنة من العلماء والمحققين رجع بعدها لنشر العلم في بلاده(٢٩)، فاشتغل بالتدريس بمكة المكرمة قبل القضاء. فعن ذلك قال الزركلي ما نصه: «فقيه حنفي من أهل الطائف كان مدرساً بمكة، له جلاء القلوب بمناقب أبي أيوب الأنصاري»(٣٠). وله أيضاً «رسالة في تاريخ الطائف مختصرة ملتقطة من أربعة تواريخ»(٣١). ثم عمل مدرساً بالطائف، وقد يكون ضمن الهيئة التدريسية في المدرسة التي أسسها بمسجد شمس (دار التعليم العوني)، فقد أشار إسماعيل باشا البغدادي عند حديثه عن الفتاوى المنوفية بأنها «من كتب الشيخ عبد الحفيظ المدرس بالطائف» (٣٢).

وقد تتلمذ على يده الكثير من أبناء الطائف وغيرهم، منهم على سبيل المثال قاضي الطائف الشيخ عبد الله بن بكر آل كمال، إذ أخذ عنه الفقه

---

(٢٨) علي باشا هو الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين أبو عون من أشراف مكة، وليها سنة (١٣٢٣ هـ/١٩٠٥م)، وعزل سنة (١٣٢٦ هـ/١٩٠٨م)، فانتقل إلى مصر، وأقام بالقاهرة إلى أن توفي سنة (١٣٦٠هـ/١٩٤١م) وله عقب. الزركلي، المرجع السابق ٣٠٩/٤؛ مساعد بن منصور، المرجع السابق نفسه.

(٢٩) كانت مكتبة ابن عباس بالطائف تحوي الكثير من الكتب النفيسة، وأكثر ما فيها من وقف الشيخ عبد الحفيظ ووالده الشيخ عثمان القاري، وهما من مدرسي وقضاة الطائف سابقاً.

عبد الجبار، التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، ص ١٩١؛ محمد سعيد آل كمال، الطائف في كتب المؤرخين، ص ١٥٠.

(٣٠) الكتاب مطبوع، وجعل الزركلي وفاته بعد عام (١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١ م). في حين اعتمدنا ما رجحه مؤرخ الطائف الشيخ محمد سعيد آل كمال ما هو بالمتن. الزركلي، المرجع السابق ٢٧٩/٣؛ محمد سعيد آل كمال، الطائف في كتب المؤرخين، ص ١٥٠، والطائف: جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله، ص ٢٣.

(٣١) وله من المؤلفات أيضاً: «بدل الاستطاعة في تكرار الإمامة للجماعة» وكراسا أسماها: «الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية». الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ٨٠ هامش (٦) ؛ محمد سعيد آل كمال، الطائف في كتب المؤرخين ص ١٥٢، والطائف: جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله، ص ٢٣.

(٣٢) إيضاح المكنون ١٥٨/٤.

الحنفي، وعين فيما بعد عضواً بلجنة المعارف في مكة المكرمة، واستمر إلى وفاته عام (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢ م)(٣٣). كذلك إمام وخطيب المسجد الحرام وقاضي الطائف الشيخ محمد علي سراج المتوفى عام (١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م)، إذ أخذ عنه الفقه والتفسير والحديث، وقد تكون هذه المواد التي قام بتدريسها القاري من ضمن منهج الدراسة في مدرسة دار التعليم العوني(٣٤).

لذلك فإن اختيار القاري لمدير المدرسة كان عن خبرة وتجربة سابقة في الحياة العلمية والتربوية.

فمن هو هذا المدير الذي عينه القاري ؟ وما مؤهلاته العلمية والتربوية ليتولى هذا المنصب الإداري التعليمي ؟

من خلال إلقاء نظرة سريعة على ترجمة حياته نجيب عن هذه التساؤلات وغيرها ؛ لكي نتعرف على اختيار القاري له، وأن هذا الاختيار جاء بعناية عن دراية.

فالشيخ أحمد عبد الله الشامي من أبناء دمشق من مواليد عام (١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م)، وبدأ حياته العلمية بها في مدرسة الخياطين، ثم في مدرسة نور الدين الشهيد، ثم رحل إلى مكة المكرمة عام (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م) وعمره آنذاك (٢٥) سنة، فأتم تحصيله العلمي في المدرسة الصولتية(٣٥)، وحفظ القرآن الكريم، وتخرج فيها في سنة (١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)، وكان خلالها تحت عناية وملاحظة مؤسس المدرسة الشيخ رحمة الله(٣٦)، وبدأ حياته العلمية إماماً لأحد مساجد مكة المكرمة، وفيه كان يعلم القرآن الكريم، وبعض العلوم الشرعية، وتقلد مناصب

---

(٣٣) عبد الجبار، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، ص ١٦٣.

(٣٤) المرجع السابق، ص ٢٧٤.

(٣٥) أسسها الشيخ رحمة الله العثماني في عام (١٢٩٢ هـ/١٨٧٥م)، وتتألف من عدة مراحل دراسية، وقد انتظمت الدراسة فيها منذ عام (١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م) حتى عام (١٣٤٥ هـ/١٩٢٦م)، وتشبه في اختيار موادها ومناهجها تقاليد الحرم المكي. الشامخ، التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، ص ٣٩.

(٣٦) رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي العثماني ولد عام (١٢٢٦ هـ/١٨١١م) وجاور بمكة، وفيها توفي سنة (١٣٠٨ هـ/١٨٩٠ م) ، له كتب منها «التنبيهات في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر والميقات» و «إظهار الحق» مطبوع في جزأين في مجلد من أفضل الكتب في موضوعه. عبد الجبار، المرجع السابق، ص ١٠٨.

تعليمية عدة بالحجاز، وقام بتدريس مواد مختلفة، منها علوم الدين كالحديث ومصطلحه، والتوحيد، والفقه الحنفي وأصوله، والفقه الشافعي، وعلوم العربية كالنحو والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق، ثم أخيراً عين قاضياً للطائف، وله عدة مؤلفات في شروحات قيمة، كشرح يسمى «مختصر الهداية» طبعته مدرسة الفلاح(٣٧)، وشرح على منظومة التفسير سماه «التيسير شرح منظومة التفسير»، ومختصر في الترغيب والترهيب سماه «تهذيب الترغيب والترهيب»، وشرح متن اللمع في أصول الفقه سماه «نزهة المشتاق»، وشرح على أصول الشاشي سماه «فتح التعليم الشافي»(٣٨).

وبما أن المدارس الراشدية العثمانية في الحجاز كانت تدرِّس المواد باللغة التركية، فإنه لم يلتحق بها إلا أبناء الموظفين الأتراك وأبناء من كانت لهم صلة بالحكومة التركية، أما سائر الناس فلم يقبلوا عليها؛ لأنهم خافوا أن من أغراض الأتراك من إنشائها تتريك العرب، وأن تكون وسيلة لإدخال أبنائهم إلى السلك العسكري، فنراهم يتجهون بأبنائهم نحو الكتاتيب وحلقات العلم المنتشرة آنذاك في المساجد(٣٩).

وبالطبع منها مدرسة (دار التعليم العوني) ولو أنها أتت متأخرة إلا أنه التحق بها بعض أبناء الطائف للأسباب السابقة، ولكن لم يكتب لها الاستمرار للآتي:

أولاً: الصراعات المحلية على الحكم في تلك الفترة وتغير الحكام السريع من قبل الآستانة، إذ تولى الحجاز بعد علي باشا الحسين بن علي عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) وقيامه بالنهضة باستقلال العرب عن الترك في سنة (١٣٣٤هـ/١٩١٥م) وإخراجه لهم واستيلائه على الحجاز، إلى أن استقرت الأوضاع الداخلية بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه

---

(٣٧) مدرستا الفلاح أنشأهما محمد علي زنيل في جدة عام (١٣٢٣ هـ/١٩٠٥) وبمكة المكرمة بعد ذلك بحوالي سبع سنوات في عام (١٣٣٠هـ/١٩١٢ م) وتخرج من هاتين المدرستين عدد من رجال الفكر والأدب الذين أسهموا في النهضة الفكرية التي عمت المملكة في أوائل العهد السعودي. الشامخ، المرجع السابق، ص ٥٣.

(٣٨) الحبشي، المرجع السابق نفسه.

(٣٩) الشامخ، المرجع السابق، ص ٣٣ ؛ السباعي، تاريخ مكة، ص ٥٨٠ ؛ صباغ، ذكريات مدرس، ص ٢٢، ٢٣.

الله - إلى الطائف عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) وتوحيد المملكة العربية السعودية ؛ مما انعكس ذلك بدوره على انتشار التعليم ورقيه في هذا العهد الميمون⁽⁴⁰⁾.

ثانياً : وفاة الشيخ عبد الحفيظ بن عثمان القاري سنة (١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨م). وبموته انقرض هذا البيت وهم أصحاب أملاك كثيرة، فانتقلت إلى أرحامهم؛ مما أثَّر بدوره في توقف المدرسة عن أداء رسالتها⁽⁤١⁾.

وبعد قيام الدولة السعودية تمَّ في هذا العهد المبارك بناء المدارس الحكومية المنظمة، ففي الطائف افتتحت المدرسة السعودية الإبتدائية منذ (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ⁽٤٢⁾، فتحول مسجد شمس إلى كُتَّاب للشيخ عبدالرحمن مغربي، رحمه الله، واستمر في أداء عمله حتى عام (١٣٦٠هـ/١٩٤١م) تقريباً، وكان عدد طلابه نحو ستين طالباً، وقد يزيد هذا العدد حتى يصل مئة طالب في فصل الصيف⁽٤٣⁾.

ويرجع ازدياد عدد الطلاب في فصل الصيف إلى أن الحكومة السعودية تنقل دوائرها ودواوينها أيام الصيف إلى الطائف ؛ لأن العاصمة كانت آنذاك هي مكة المكرمة، فيرافق موظفي الحكومة أبناؤهم، أو رغبة بعض الشعب في الاستمتاع بطقس الطائف المعتدل في هذا الفصل - الشديد القيظ - وبخاصة أهل المناطق الحارة، فيجري تسجيل أبنائهم بهذا الكُتَّاب وغيره من الكتاتيب ⁽٤٤⁾.

---

(٤٠) الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون من أحفاد أبي نمي ابن بركات الحسني الهاشمي، ولد عام (١٢٧٠ هـ/١٨٥٤م)، وهو أول من قام في الحجاز باستقلال العرب عن الترك وآخر من حكم الحجاز من الأشراف الهاشميين، توفي عام (١٣٥٠ هـ/١٩٣١م) بعمّان، ودفن في القدس. الزركلي، المرجع السابق ٢/٢٤٩ ؛ مساعد بن منصور، المرجع السابق، ص ٤٦.

(٤١) قال الشيخ عبد الحي آل كمال - رحمه الله -: «آل القاري من أقدم عوائل الطائف ولهم أملاك كثيرة حتى كان يقال: السماء للباري، والأرض للقاري. وقد انقرض هذا البيت، ولم يبق إلا ذوو الأرحام الذين آلت إليهم تلك الأملاك ؛ لأنها وقف». الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم، ص ٣٥.

(٤٢) سليمان آل كمال، التعليم في الطائف، ص ٤٦.

(٤٣) عبد الواحد، نبذة عن التعليم في الطائف، مجلة دليل المصطاف، ص ١٠٥.

(٤٤) لفت ذلك نظر الحكومة السعودية الرشيدة، فأمرت بإنشاء مدرسة الاصطياف منذ عام (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)، وكان الشيخ حامد الرويحي من أبرز رجال الدولة آنذاك في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - والمقترح الأول في إنشاء هذه المدرسة، وذلك خوفاً على أولاد الموظفين من الانقطاع عن التعليم والمحافظة عليهم من اللعب ومواصلتهم للدراسة.. إلخ. مرداد، رحلة العمر، ص ٤٨٩، ٤٩٠؛ محمد صالح بديرة، حوار حول التعليم بالطائف، جريدة الجزيرة العدد (٤٢٠١) ص ١١؛ عبد الرزاق حمزة، حوار صحفي عن الذكريات، جريدة عكاظ العدد (١١٤٣٦) ص ٣٦.

وكان الشيخ عبد الرحمن مغربي - رحمه الله - بالإضافة إلى إدارته لهذا الكُتَّاب يعمل أيضا معلماً في المدرسة السعودية الابتدائية عام (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م)(٤٥).

وممن تعلَّم في هذا الكُتَّاب الأستاذ حسين بن حسن آل كمال - رحمه الله - فقد ذكر ما نصه: «بدأت أدرس القرآن في كُتَّاب الشيخ عبدالرحمن المغربي، عليه سحائب الرضوان، وهذا الشيخ هو عالم جليل متفنن في علومه ومعارفه ومخلص في أداء عمله جداً»(٤٦).

وواصل التعليم للطلاب من بعده في مسجد شمس المعلم القدير والمربي الفاضل الأستاذ حسن بن أحمد ألطف - رحمه الله - فحياته الوظيفية كانت كلها تعليمية، بدأها في مكة المكرمة، إذ كان له كُتَّاب بمسجد عبد المجيد بحي المسفلة، ثم أصبح مدرساً في المدرسة الحكومية السعودية(٤٧).

وعندما انتقل إلى الطائف في عام (١٣٦٤ هـ/١٩٤٤م) واصل مشواره التعليمي، واستقر به العمل في المدرسة الحكومية السعودية الابتدائية إلى جانب قيامه بالتدريس في وقت فراغه بمسجد شمس، وبخاصة في فصل الصيف، ثم ارتأى تحويل هذا المسجد إلى مدرسة نظامية ليلية لمكافحة الأمية (المعهد الليلي)(٤٨).

---

(٤٥) الجودي، المرجع السابق، ص ١٨٤.

(٤٦) تقرير عن الخط العربي في الطائف، ما يزال مخطوطًا بمكتبتي.

(٤٧) حسن بن أحمد بن مسفر بن علي ألطف، ولد بمكة المكرمة عام (١٣٢٧ هـ/١٩٠٩م)، وتلقى علومه بها، وتعلم الخط والقرآن الكريم، ولم يتم حفظه، فكانت بداية تلقيه العلم على يد والده وجده في كتابهما وبعد وفاتهما، تعلم على يد الشيخ قاري محمد رضا كما تلقى العلوم الدينية على أيدي العلماء والمدرسين بالمسجد الحرام ومنهم المشايخ الأجلاء محمد العربي وعيسى الرواس ويحيى أمان وحسن المشاط وغيرهم، وتعلم الخط على يد الشيخ محمد حلمي، وواصل تعليمه بالمدرسة الصولتية إلى أعلى مستوياتها. وبعد تخرجه عمل معلما في كل من مكة المكرمة والطائف إلى أن وافاه الأجل في ١٤٠٨/٦/١٢هـ (١٩٨٧م). هذه الترجمة من إعداد ابن أخيه الأستاذ محمد صالح سعيد ألطف بتصرف ؛ ابن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين، ص ٢٨.

(٤٨) جعل الأستاذ سعد عبد الواحد تاريخ تأسيس المعهد الليلي عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) في حين اعتمدنا التاريخ الذي بالمتن ؛ إذ ذكره الأستاذ محمدصالح ألطف لصلته بمؤسس المعهد ومعاصرته له، ولعله لم ينضم رسمياً إلا في السنة التي ذكرها الأستاذ سعد عبدالواحد، وكان يسكن في الخلوة الشمالية الشريف فهيد. ألطف، المرجع السابق نفسه ؛ عبد الواحد، مجلة دليل المصطاف، ص ١٠٧.

إنشاء المعهد الليلي في مسجد شمس عام (١٣٦٧ هـ/١٩٤٧م):

أراد الأستاذ حسن ألطف ـ رحمه الله ـ تثقيف أبناء الطائف ممن لم تسعفهم حياتهم وسنهم في الصغر للالتحاق بركب التعليم صباحاً، فقام ومعه نخبة من أساتذة الطائف في بداية العام الدراسي (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) بافتتاح مدرسة ليلية (المعهد الليلي) لمحاربة الجهل والأمية، ولظروفه المادية وقع اختياره على مسجد شمس مقراً للمعهد، وذلك لعدم قيام الصلوات فيه إلا من قبل منسوبي المعهد للأسباب السابق ذكرها، ولموقعه الاستراتيجي في قلب مدينة الطائف، فقام بتهيئة المسجد للدراسة، وأفاد من الخلاوي الأربع التي بالجهة الشرقية والشمالية بجعلها فصولاً دراسية، وأعد المبنى لاستقبال الطلاب(٤٩).

ولم يقتصر المعهد على كبار السن، بل التحق به أبناء المصطافين المكملين لمراجعة بعض المواد لدخول امتحان الدور الثاني، وعمل على تمويله في البداية بعض المحسنين من أصحاب القدرات المالية بغية الأجر والثواب من الله، وقام الطلاب بتوفير الطباشير والإضاءة والماء، وكان الطالب يدفع في الشهر من (٦) إلى (١٢) ريالاً حسب مستواه التعليمي، إلى أن اعترفت مديرية المعارف بالمعهد، وتكفلت به، فازداد دخله(٥٠). فعن ذلك يقول الأستاذ محمد عبدالرحيم الصديقي (٥١) ـ رحمه الله ـ: «أسست مدرسة مكافحة الأمية، فلم تعترف مديرية المعارف(٥٢) بها، ولكن لما آتت

---

(٤٩) ألطف، المرجع السابق.

(٥٠) المرجع السابق نفسه.

(٥١) ولد الأستاذ محمد عبد الرحيم الصديقي في الجبيل من المنطقة الشرقية عام (١٣٣٤هـ/١٩١٥م)، وفيها تلقى تعليمه الأولي، وفي عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) التحق بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة – وبعد تخرجه عين مشرفا على مدرسي المسجد الحرام مع قيامه بالوعظ والإرشاد فيه، وفي عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) عين مدرسا بالمدرسة السعودية الابتدائية بالطائف ثم بالمرحلة الثانوية فموجها في التوعية إلى أن أحيل إلى التقاعد عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) بناءً على رغبته، وهو من الأعضاء المؤسسين لنادي الطائف الأدبي، توفي في ٢٢/٢/١٤١٠هـ (١٩٨٩م) بالطائف، وله ديوان شعر. للمزيد ينظر: الزيد، من روادنا التربويين المعاصرين، ص ٤١٨ ؛ القرني، من أدباء الطائف، ص ٢٧١ ؛ العسيري، رجال ذوو آفاق، ص ١٧.

(٥٢) افتتحت مديرية المعارف العامة أبوابها في غرة رمضان عام (١٣٤٤ هـ/الموافق ١٥ مارس ١٩٢٦م)، وبدأ التدريس في مدارسها في غرة محرم عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م)، وتولى إدارتها العديد من الأساتذة الأفاضل، ومنهم عند إنشاء المعهد الليلي الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع من عام (١٣٦٤ هـ/١٩٤٤م) إلى ١٨/٤/١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) حيث صدر مرسوم ملكي رقمه ٥/٣/٢٦/٤٩٥٠ يقضي بتحويلها إلى مسمى وزارة المعارف، وتم تعيين الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود ـ خادم الحرمين الشريفين ـ أول وزير لها. سليمان آل كمال، التعليم في الطائف، ص ٤١ ـ ٤٤.

أكلها، وعملنا حفلة دعونا معتمد المعارف الأستاذ عبدالله بغدادي(٥٣) الذي صار مديراً لكلية الشريعة في مكة، فشاهد منجزاتنا، وكتب في سجل المدرسة كلمة شكر وتقدير وإعجاب، وكان لم يعلم أن المديرية تعارض مثل إنشاء هذه المدرس، فنشرنا تلك الكلمة على صفحات جريدة المدينة المنورة، فصارت المديرية أمام الأمر الواقع لما رأت كلمة معتمدها، وكان يسمى مدير التعليم آنذاك معتمد المعارف»(٥٤).

من النص السابق نرى مشاركة بعض معلمي الطائف الأستاذ حسن ألطف في تأسيس المعهد الليلي، وكان المعهد منذ إنشائه يسير وفق البرامج والمناهج الحكومية النظامية لمديرية المعارف ؛ لأن أساتذته في الأصل من منسوبي التعليم الحكومي بدليل إعجاب مدير التعليم به، أما معارضة المديرية في إنشاء مثل هذه المدارس الأهلية فلعله ناتج عن تكفل الدولة بإنشائها، أو خشية قيام مدارس ذات أهواء دينية وسياسية منافية للعقيدة وتعاليم الدين الإسلامي.

وكان يقوم بالتعليم في المعهد أساتذة من مدارس الطائف الحكومية كالأستاذ محمد عبدالرحيم الصديقي السابق ذكره، والشيخ عبدالحي بن حسن آل كمال(٥٥)، وحسين بن حسن آل كمال، والأستاذ حسن ياسين، وصالح عباس، وعبد الإله بن سليمان صحرة، ومحمد صالح حربي،

---

(٥٣) ولد بمكة في ١٣٤١/١٠/٢٧ هـ (١٩٢٢م)، وفيها نشأ وتلقى تعليمه، وفي عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) ابتعث إلى القاهرة، وتلقى تعليمه الجامعي في كلية دار العلوم، وفي عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) تخرج وعين معتمداً للمعارف ومديراً للمدرسة الفيصلية الثانوية بالطائف، وعمل في مناصب تعليمية عدة، آخرها عميداً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة منذ عام (١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م) إلى ١٣٩١/٨/١٢هـ (١٩٧١م) ، وأحيل إلى التقاعد في ١٤٠١/١١/١٦ هـ (١٩٨٠م). بغدادي، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية: أصولها، جذورها، أولياتها، ص٥.

(٥٤) العسيري، المرجع السابق نفسه.

(٥٥) ولد الشيخ عبد الحي آل كمال بالطائف عام (١٣٢٥ هـ/١٩٠٧م)، ودرس على يد مشايخ أجلاء في ذلك العهد. وفي عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) عين معلماً بالمدرسة السعودية الابتدائية بالطائف منذ قيامها حتى عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) حيث انتقل إلى ظفير غامد مديراً لمدرستها، ثم زاول القضاء بها عامين، وفي عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) عمل معلماً بمدرسة العزيزية الابتدائية بالطائف لمدة عام واحد، ثم انتقل معلماً بمدرسة الأمراء النموذجية بالطائف عام (١٣٧٨هـ /١٩٨٥م)، ثم انتقل إلى التدريس بمدرسة سلاح الإشارة بالطائف، وفي عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) عين قاضياً بالظفير والعقيق ببلاد غامد حتى عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) حيث طلب الإحالة على التقاعد بعد (٣٥) عاماً قضاها في التعليم والقضاء، وتوفي في ١٤١٢/٨/١هـ (١٩٩١م) بالطائف وله مؤلفات عدة. لمزيد من الاطلاع ينظر: القرني، المرجع السابق، ص ٩٥ ـ ٩٩، الساسي، الموسوعة الأدبية ٢٤/٣، ابن سلم، موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عامًا: ١٣٥٠ – ١٤١٠هـ، القسم الثالث، ص ١٣٠، ١٣١.

والمشرف على الطلاب الأستاذ غرم الله العمري. وكان المعلم يتقاضى من المعهد مبلغ (٧٥) ريالاً شهرياً على الحصة الواحدة، ويعمل معظم الأساتذة ثلاث حصص كل ليلة(٥٦).

والمعهد الليلي الأهلي لمكافحة الأمية يعد الأول من نوعه على مستوى المملكة آنذاك، وتم تطويره وتحسينه، وقدم خدمة جليلة للتعليم بمنطقة الطائف، وما يزال حتى يومنا هذا يؤدى رسالته تحت اسم "معهد الطائف الليلي" بدعم وإشراف من وزارة المعارف المتمثلة في إدارة التعليم بمحافظة الطائف، ويضم المراحل الثلاث (ابتدائي ـ متوسط ـ ثانوي)، وتخرج فيه الكثير من أبناء هذا الوطن الغالي، تقلدوا المناصب المختلفة في جميع القطاعات الحكومية والأهلية(٥٧).

ثم إن المعهد انتقل موقعه في الثمانينات الهجرية من مسجد شمس إلى مبنى المدرسة السعودية بحي السلامة مبنى (الأشموني)، ثم بعد فترة وجيزة انتقل إلى حي اليمانية الشارع التاسع مشرفاً على وادي وج بجوار سكن الأستاذ حسن ألطف – رحمه الله –، ويشرف على إدارته في الوقت الحاضر ابنه الأستاذ محمود ألطف، ويسعى إلى إنشاء مبنى جديد له(٥٨).

أما مسجد شمس فقد تمت إزالته في عام (١٤٠١ هـ/١٩٨٠م) مع ما أزيل من كامل محلتي السليمانية وأسفل ضمن تطوير المدينة لمصلحة الشارع العام بعد أن أدى دوره الحضاري في الحياة العلمية في الطائف(٥٩).

---

(٥٦) ألطف، المرجع السابق نفسه.

(٥٧) عبد الواحد، المرجع السابق نفسه.

(٥٨) ألطف، المرجع السابق نفسه.

(٥٩) مجلة المنهل، العدد السابق نفسه.

المصــادر والمراجــع

ألطف : محمد صالح سعيد (معاصر) .
ـ سيرة ذاتية عن حياة عمه الأستاذ حسن ألطف :
مطبوع على الآلة الكاتبة في (٦) صفحات .

بديره : محمد صالح (معاصر)
ـ حوار حول التعليم بالطائف .
جريدة الجزيرة العدد (٤٢٠١) في ٢٨ / ٦ / ١٤٠٤هـ (١٩٨٣م)

البغدادي : إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠م)
ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون :
نشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ط (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)

بغدادي : عبد الله عبد المجيد (معاصر)
ـ الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية : أصولها، جذورها، أولياتها : نشر دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية، (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)

الجودي : صالح بن غازي (معاصر)
ـ الطائف بين الموروثات والمستجدات :
طبع دار الحارثي بالطائف ط ١ (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)

الحارثي : ناصر بن علي (معاصر)
ـ موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف :
إصدار لجنة المطبوعات باللجنة العليا للتنشيط السياحي ط ١ (١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

الحبشي : أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسين (ت ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤م)

الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير ﷺ:
نشر المكتبة المكية ط١ (١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م)

الحضراوي أحمد بن محمد المكي (ت ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م)
- اللطائف في تاريخ الطائف :
نسخة مصورة عن مكتبة مكة المكرمة رقم (١٩) تاريخ .

حمزة : عبد الرزاق محمد عبد الرزاق (معاصر)
- حوار صحفي :
جريدة عكاظ العدد (١١٤٣٦) الاثنين ١٤١٨/٨/٨هـ (١٩٩٧م)

الخادم : علي بن سليمان (ت في الخمسينات الهجرية تقريبا)
- صك وقفه الذري :
صادر من محكمة الطائف العدد (١٠٤) في ١٣٥٧/١٠/١٤ هـ (١٩٣٨م)

الخوارزمي : أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الحنفي (ت٦١٦هـ / ١٢١٩م)
- المغرب في ترتيب المعرب :
نشر دار الكتاب العربي بيروت (د. ت) .

ابن دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله (معاصر)
- الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما :
نشر مكتبة النهضة بمكة المكرمة ط ١ (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م)

رفعت : إبراهيم (ت ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٥م)
- مرآة الحرمين :
نشر دار المعرفة بيروت (د. ت)

الزركلي : خير الدين (ت ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م)

١ ـ الأعلام
٨ أجزاء نشر دار العلم للملايين بيروت ط ٦ (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)
٢ ـ ما رأيت وما سمعت :
تقديم وتعليق عبد الرزاق محمد سعيد آل كمال، نشر مكتبة المعارف بالطائف
الزيد : عبد الله محمد (معاصر)
ـ من روادنا التربويين المعاصرين :
ط ١ (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م)
الساسي : عبد السلام طاهر (ت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م)
ـ الموسوعة الأدبية ، دائرة معارف لأبرز الأدباء المملكة العربية السعودية :
٣ أجزاء طبع نادي الطائف الأدبي
السباعي : أحمد بن محمد (ت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م)
ـ تاريخ مكة :
طبع نادي مكة الثقافي ط ٦ (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م)
ابن سرور : الشريف مساعد بن منصور (معاصر)
ـ جدول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر :
طبع مكتبة النهضة بمكة المكرمة ط ١ (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م)
ابن سلم : أحمد سعيد (معاصر) .
ـ موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً (١٣٥٠هـ ـ ١٤١٠ هـ) :
٣ أجزاء إصدار نادي المدينة المنورة الأدبي .
السليمانية : مشروع حي السليمانية
ـ مشروعات بلدية الطائف :

مجلة المنهلة السنة ٤٨ المجلد ٤٤ جمادى الأولى وجمادى الثانية (١٤٠٢هـ / مارس ١٩٨٢م)

الشامخ : محمد عبد الرحمن (معاصر)
- التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني
نشر دار العلوم (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)

شمس : مسجد
- سجلات الأوقاف والمساجد بمحافظة الطائف :
سجل رقم (١٣) في ١٣٥٥/٨/٢٠ هـ (١٩٢٦م) عن صك عدد (٢٢٧٧) في ١٣٥٣/١٠/٢٨هـ (١٩٣٤م) صدر من قبل الحاكم الشرعي بالطائف الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجاسر لتثبيت تبعية الخلاوي للمسجد .

صباغ : عبد الرحمن بكر (ت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م)
- ذكريات مدرس :
نشر دار ثقيف بالطائف ط ١ (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م)

عبد الجبار : عبد الله (معاصر)
- التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية :
جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية

عبد الجبار : عمر (ت ١٣٩١هـ/١٩٧٢م)
- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة :
نشر تهامة جدة ط ٤ (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢م)

عبد الواحد : سعد (معاصر)
نبذة عن التعليم في الطائف :
مجلة دليل المصطاف الثاني ، نشر دار الزايدي بالطائف (١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م)

العجيمي : حسن بن علي بن يحيى بن عمر المكي (ت ١١١٣هـ / ١٧٠١م)

١- إهداء اللطائف من أخبار الطائف :

تحقيق يحيى الساعاتي ، نشر دار ثقيف بالطائف ط ٢ (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م)

٢ - خبايا الزوايا :

نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية رقم (٢٤١٠) تاريخ .

عسيري : خالد محمد (معاصر)

- رجال ذوو آفاق (رجال من الطائف)

طبع دار الحارثي بالطائف ط ١ (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م)

غازي : عبد الله المكي (ت ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦)

- إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام :

مخطوط مكتبة د . عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان الخاصة ، مصور عن مخطوط الشيخ محمد نصيف

القاري : عبد الحفيظ بن عثمان القاري الفتني الإدريسي الطائفي (ت ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م)

- رسالة في تاريخ الطائف :

نسخة مستنسخة مكتبة الشيخ محمد سعيد آل كمال - رحمه الله - الخاصة عن نسخة مكتبة الحرم المكي رقم (٢٣) تاريخ .

القرني : علي خضران (معاصر)

- من أدباء الطائف المعاصرين :

مطبوعات نادي الطائف الأدبي ط ١ (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م) .

آل كمال : حسين بن حسن بن عبد الحي (ت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م)

- تقرير عن الخط العربي في الطائف ويتخلله ترجمة للمؤلف :

مكتوب بخط اليد في (٨) صفحات مكتبتي الخاصة .

آل كمال : عبد الحي بن حسن بن عبد الحي (ت ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م)

ـ الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم :
طبع دار الحارثي بالطائف (د. ت)

آل كمال : سليمان بن صالح بن سليمان (معاصر)
١ ـ التعليم في الطائف وبعض رجاله في القرن الرابع عشر الهجري:
طبع دار الحارثي بالطائف ط ١ (١٤١٨ هـ / ١٩٩٥م) .
٢ ـ مساجد الطائف داخل السور تاريخ عمارتها ودورها العلمي :
طبع دار الحارثي بالطائف ط ١ (١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م) .

آل كمال : محمد سعيد بن حسن بن عبد الحي (ت ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م) .
١ ـ الطائف (جغرافيته ـ تاريخه ـ أنساب قبائله :
جمع وتعليق د . سليمان بن صالح آل كمال ، نشر مكتبة المعارف بالطائف ط ١ (١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م) .
٢ ـ الطائف في كتب المؤرخين :
طبع نادي مكة الثقافي ط ١ (١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م) .

مرداد : أبو الخير عبد الله بن أحمد المكي (ت ١٣٤٣ هـ / ١٩٥٤م)
ـ المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر :
اختصار وترتيب وتحقيق محمد سعيد العامودي ، وأحمد علي ، نشر عالم المعرفة جدة ط ٢ (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م) .

مرداد : محمد عبد الحميد (ت ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) .
ـ رحلة العمر :
طبع نادي مكة الثقافي الأدبي (د. ت)

مصطفى : إبراهيم وآخرون
ـ المعجم الوسيط
باشراف عبد السلام هارون ، نشر دار إحياء التراث العربي (د. ت).

ملحـــــــــق

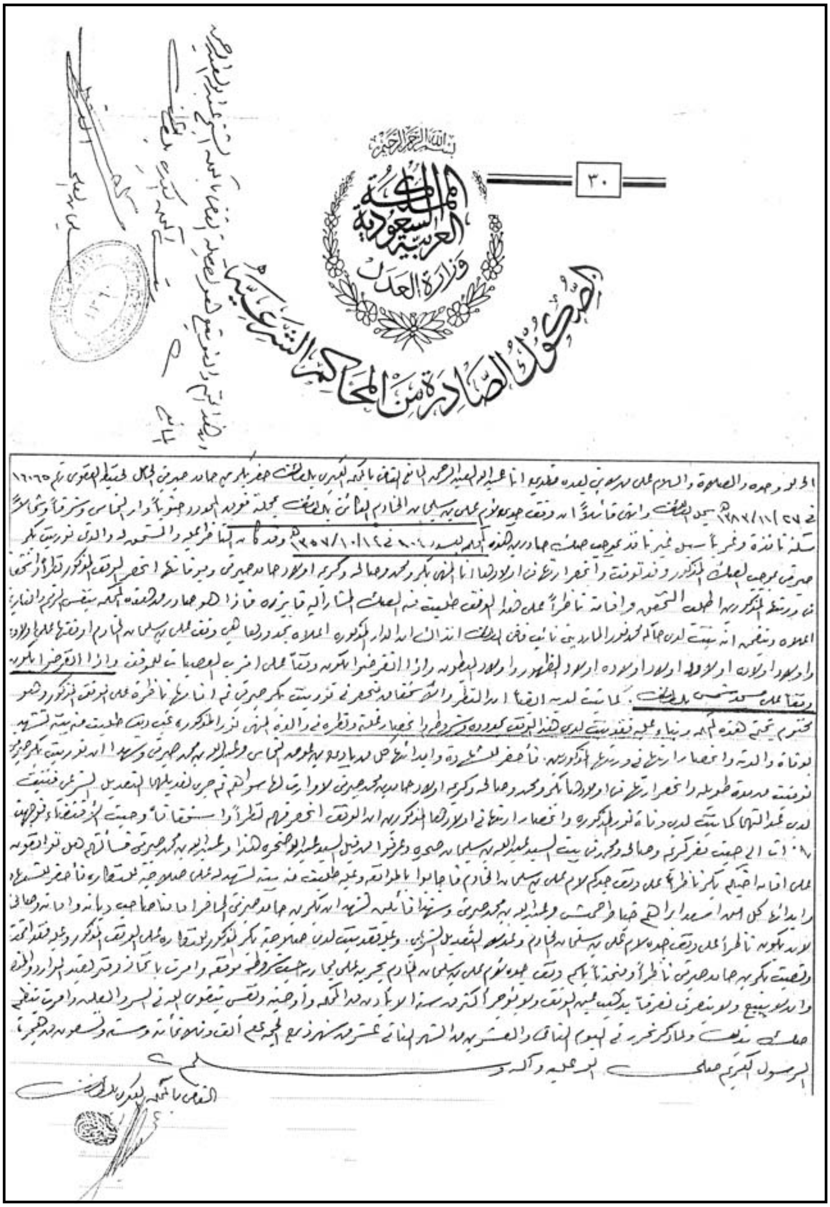

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة العدل

٣٠

الصكوك الصادرة من المحاكم الشرعية

نص صك وقف علي بن سليمان الخادم وشرطه في صرف ريعه عند انقراض ذريته على مسجد شمس بالطائف